

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة ص من الآية (4) إلى الآية (11).

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الله واحدا ان هذا لشيء عجائز - 00:00:00 وينطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان ان هذا الا اختلاف انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري - 00:00:39

خزائن رحمة رب العزيز الوهاب ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب هذه الآيات الكريمة من سورة صاد يقول الله جل وعلا - 00:01:10

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب هذه الآية جاءت بعد قوله جل وعلا بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلکنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص - 00:01:56

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم . وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وعجبوا من هم المذكورون سابقا بل الذين كفروا في عزة وشقاء هؤلاء المتمردون المتكبرون المنشدون عجبوا عجبوا من ماذا عجبوا ان جاءهم منذر منهم - 00:02:27 تعجبوا من شيء لا يستدعي العجب واستمرؤوا واجزوا شيئا لا ينبغي ان يجاز تعجبوا من ارسال رسول اليهم من الله جل وعلا يعرفون ويعرفون نشأته ويشرفون صدقه وامانة هذا ليس بعجيب - 00:03:05

لان الله جل وعلا يختار ويصطفي لرسالته من شاء من عباده واصطفى جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم فارسله اليهم وكان الاجدر بهم والاليق ان يفرحوا بذلك ويسرعوا ولا يستنكروا ويتعجبوا - 00:03:44

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ان وما بعدها هذه تسبيك في مصدر قال العلماء منصوبة يعني في محل نصب بنزع الخاっが يعني لنزع حرف الجر - 00:04:12

اي وعجبوا من ان جاءهم منذر منهم من حرف الجر يقدر وعجبوا ان جاءهم منذر المنذر المخوف العذاب والمبشر المخبر بالخير والرحمة الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه الله جل وعلا بأنه بشير ونذير - 00:04:39

بشير لمن اطاعه بالجنة ونذير ومنذر لمن عصاه وخالق امر الله بالنار وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقال الكافرون تقدم ذكرهم ولم يقل جل وعلا وقالوا هذا ساحر كذاب لو قال هذا لكان صحيح - 00:05:16

ولكنه جل وعلا جاء بالظاهر بدل المضمر لتشكيل هذه الصفة الشنيعة عليهم يسجل عليهم هذه الصفة القبيحة. صفة الكفر ولم يقل وقالوا هذا ساحر كذاب. بل قال وقال الكافرون المتصفون بهذه الصفة القبيحة الكفر والجحود - 00:05:51

والظلم قال الكافرون هذا يشيرون الى من الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه المذكور قبل. وعجبوا ان جاءهم منذر المنذر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا ساحر هذا ساحر - 00:06:22

وصفوه بهذه الصفة لم لانهم رأوه يأتي باشياء لا طاقة للبشر بان يأتي بها لانه يأتي بامر من عند الله جل وعلا وكانوا يظنون ان هذا سحر ان السحر هو التخييل - 00:06:43

والشيء الغير معقول وقالوا ان هذا سحر وكيف يجتمع ساحر وكذاب نعم قالوا ساحر فيما يأتي به كذاب في ادعائه الرسالة من الله

جل وعلا وهم وصفوه صلى الله عليه وسلم بهاتين الصفتين الذميمتين اللتين هو صلى الله عليه وسلم - 00:07:09

ابعد الناس عنهم لانه يأتي بالحقائق ويأتي بالامور المغيبة ويأتي بشاراة المؤمنين الجنة في الدار الاخرة وتحذير الكفار من النار في الدار الاخرة وامور لا يستطيع ان يأتي بها البشر - 00:07:38

لا عالم ولا غير عالم لان هذا امر من عند الله وظنه سحر ونسبوا الرسول الى الكذب وهم يعرفونه حينما كان شاب صغير كان الصادق الامين يصفونه الصادق الامين هذه صفتة قبل ان ينشأ - 00:08:05

فكيف يكون في الجاهلية متصل بهذه في هاتين الصفتين العظيمتين ثم لما كبر واستوى واتاه الوحي من الله جل وعلا قالوا ساحر وقالوا كذاب وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ان يكذب على الله جل وعلا فيما يدعوه من التوحيد - 00:08:33

والا خبار في المغيبات عن الله جل وعلا باسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى مخبرا عن المشركين في تعجبهم من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا كما قال عز وجل - 00:09:04

فكان للناس عجبا ان اوحيانا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم انذر انذر وبشر انذر المخالفون وبشر الذين امنوا. نعم قال الكافرون ان هذا ساحر مبين - 00:09:27

وقال جل وعلا ها هنا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اي بشر مثلهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب فجعل الالهة لها واحدا ايا زعم ان المعبد واحد لا الله الا هو - 00:09:53

انكر المشركون ذلك قبحهم الله تعالى وتعجبوا من ترك الشرك بالله فانهم كانوا قد تلقوا عن ادائهم عبادة الاوثان واشربته قلوبهم فلما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خلع ذلك من قلوبهم وافراد الله بالوحدانية - 00:10:15

اعظم ذلك وتعجبوا وقالوا اجعل الالهة لها واحدا ان هذا لشيء عجاب نعم تقدم الحديث المروي في سبب نزول هذه الآيات في سورة صاد ان كفار قريش اجتمعوا لدى ابي طالب - 00:10:39

وقالوا له كلام ابن اخيك فدعاه ابو طالب وقال له ان قومك ارادوا كذا وكذا وقال عليه الصلاة والسلام بعدما تكلم وبين رسالته قال اريد منهم كلمة واحدة ندين لهم بها العرب - 00:11:03

ويملكون بها العجم قالوا بالله عليك واحدة وعشرة امثالها وقال فما هي؟ قال اريد منكم ان تقولوا لا الله الا الله فقاموا ينفضون ثيابهم وينصرفون من المجلس قائلين اجعل الالهة لها واحدا ان هذا لشيء عجاب - 00:11:25

فأنزل الله جل وعلا هذه الآيات فجعل الالهة الهمزة للاستفهام الانكاري يعني ينكرون على النبي صلى الله عليه وسلم ان جعل الالهة لها واحدا لما لان من عادتهم هم قريش لها الله - 00:11:53

وثقيف لها الله وينو كذا لها الله. وبنو كذا لهم الله. يعبدونها اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وغيرها من الالهات التي يعبدونها من دون الله فهم قاسوا بعقولهم - 00:12:13

الفاسدة قالوا كيف يسع الناس كلهم الله واحد كل الناس يرجعون الى الله واحد هل يستوعبهم هل يمكن ان يقضي حوانجهم هل يمكن ان يسمع ما يقولون وانما قريش تنفرد بالله - 00:12:34

وثقيف بالله واجرهم بالله وكذا بالله وهكذا كل له الله ثم الله يتراکرون فيما بينهم ويتفاخرون. اه هذا يستجيب وهذا لا يستجيب الى اخره وهم بعقولهم الفاسدة. قاسوا امور الدنيا التي هم عليها - 00:13:00

على توحيد الله جل وعلا وعبادته ودعاوة رسله وقالوا اجعل الالهة يعني المعبودة من دون الله الله واحد يعني جمعها في الله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب يستدعي العجب - 00:13:24

وعجاب ابلغ منه وعد بتشدد الجيم قراءة اخرى ابلغ وابلغ كانوا قالوا هذا شيء في منته العجب ان يجعل الالهة لها واحدا وهذا ليس بعجيب بل هذا هو المعقول وهذا هو الصحيح. لأن الله جل وعلا الذي احاط بكل شيء علما هو المستحق للعبادة - 00:13:49

واما غيره من المعبودات فهو اما جماد حجر او شجر او بنا او نحو ذلك او ميت لا يدرى عن شيء او ملك اونبي او رسول يعبدون الله جل وعلا ومنشغلون بعبادة الله جل وعلا لا ينتبهون ولا يدركون عمن - 00:14:19

يعبدهم شيئاً وإنما الذي يستحق العبادة هو الذي يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور وهو الذي قال الله جل وعلا عن نفسه تبارك وتعالى وإذا سألك عبادي عنني فاني قريب. اجيب دعوة - 00:14:44

داعي اذا دعان فليستجبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون ايها اخرى بالدعاء وايهم اخرى بالاستجابة الذي يقول اذا سألك عبادي عنني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ام الميت - 00:15:04

او الجنبي او الشجر او الحجر او المجموعة من التمر يعبدتها الجاهلي ويصلي لها ويصل لها اذا جاء اكلها اكل الله او يعبد حجراً يطيبه ويمسحه ويحسنه اذا جاء في الصباح وجد الكلب قد بال عليه - 00:15:26

هل هذا يعقل ان يعبد حجر اذا وجد اجمل منه رماه واخذ غيره يسجد له ويصل لها هل يعقل ان تعبد ميت؟ مات من مئات السنين تسأله وترجوه وتخافه ميت - 00:16:00

ما يدرى عن شيء هذا هو الذي يشتدي العجب. اما دعوة الله جل وعلا المستجيب لعباده فهذا لا عجب فيه ولا يستدعي العجب. هذا هو الحق وهو الصواب وجعل الالهة لها واحدا - 00:16:19

يعني جمع الالهة كلها في واحد ان هذا لشيء عجب. يتعجبون منه وانطلق الملا منهم وهم سادتهم وقادتهم ورؤساؤهم وكباراؤهم قائلين امشوا اي استمروا على دينكم واصبروا على الهتكم ولا تستجيبيوا لما يدعوكم اليه محمد من التوحيد - 00:16:44
انطلق الملا منهم. الملا القادة والرؤساء والزعماء وهم الذين اجتمعوا عند ابي طالب في مرضه الذي مات فيه وقال بعضهم لبعض استدركوا لان ابا طالب يؤثر على ابن أخيه ثم انا لن نصبر على محمد - 00:17:13

فاما قتلناه بعد ما مات عمه يكون علينا انتقاد من من الناس يقولون حينما كان عمه يحميه ما تجرأوا عليه فلما مات عمه تجرأوا عليه نذهب الى عمه في حياته ليكف عنا شر ابن أخيه والا ننذره باننا سنقضى عليه - 00:17:43

وانطلقوا الى ابي طالب لهذا السبب ثم لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما قال هذه الكلمة يقول الله جل وعلا وانطلق الملا منهم اي قاموا من المجلس هاربين - 00:18:11

بهذه الكلمة لانهم يعرفون معناها يعرفون انه انهم اذا قالوا لا الله الا الله لا يصلح ان يتلتفتوا الى غير الله وهم يريدون ذلك لكن مع الاسف الشديد كثير من يدعى الاسلام - 00:18:30

يجهل معنى لا الله الا الله الذي عرفه ابو جهل وابو لهب ابو جهل وابو لهب عرفوا انه لا يجمع بين لا الله الا الله وعبادة احد من دون الله - 00:18:56

وكتير من يدعى الاسلام يصلون ويصومون ويذكرون ثم يتوجهون الى الميت الفلاني او الولي الفلاني او السيد ويسألونه ويرجونه ويخافونه هذا شرك اكبر مخرج من الملة ما يبقى معه عمل - 00:19:13

يحيط العمل من اوله الى اخره يقضي على الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر الاعمال كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيط عملك. ولا تكون من الخاسرين - 00:19:36

وكتير من يدعى الاسلام يجهل معنى لا الله الا الله الذي عرفه كفار قريش ابو جهل وابو لهب وانطلق الملا منهم ان امشوا. يعني استمروا على ما انتم عليه ولا تلتفتوا لقول محمد - 00:19:55

ان هذا اي ما جاء به محمد هنمشوا واصبروا على الهتكم اثبتو عليها ولا تتزعزوا يقوله القادة للعامة عامة الناس اصبروا على الهتكم. لا تنظروا الى قول محمد ولا تستجيبيوا له - 00:20:16

ان هذا لشيء يراد هذا شيء يراد كيف يراد قال بعض المفسرين هذا شيء اراده محمد من اجل ان تكون له السيادة علينا او هذا شيء يراد باهل الارض باهل الارض او امتحان باهل الارض لكن اصبروا على الهتكم. لا تتزعزوا - 00:20:38

ولا تستجيبيوا ان هذا لشيء يراد اراده محمد ليتولى الرئاسة والزعامة او شيء يراد باهل الارض بل امتحان لكن عليكم بالصبر يصبر بعضهم بعضاً على عبادة الالهة والالتجاء اليها وعدم قبول الحق من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:09

نعم وقوله تعالى ان هذا لشيء يراد قال ابن جرير ان هذا الذي يدعونا اليه محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد كل شيء يريد به

الشرف عليكم ي يريد به الشرف يعني الرياسة - 00:21:38

نعم والاستعلاء وان يكون له منكم اتباع ولسنا نجبيه اليه يعني اصبروا على الهمم ولا تتزحزح عنها. نعم وقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ما سمعنا قالوا هذا الذي جاء به محمد شيء مستنكر - 00:21:57

ما سمعناه في الملة الاخرة ما المراد بالملة الاخرة قال بعض المفسرين ملة النصارى يعني اخر ملة اخر شريعة نزلت ملة النصارى والنصارى عندهم تثليث ما جعلوا الله لها واحدا - 00:22:22

النصارى عندهم الله ثلاثة اباب والابن وروح القدس او الله وعيسى ومريم ان الملة الاخرة الشريعة التي اخر ما نزل من الشرائع هي النصرانية. لانها قبلها اليهودية. ثم النصرانية ما سمعنا بهذا التوحيد الذي اتى به محمد في ملة النصارى. بل عندهم تثليث - 00:22:40

هذا قول الاخر ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني ما سمعناه من ابائنا الذين جئنا بعدهم وما سمعه ابااؤنا من ابائهم يعني ما كان شيء متواتر افراد الله واحد بالعبادة ابدا - 00:23:17

ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة في الدين والشريعة المتأخرة يعني استنكار ان هذا لم يرد وانكار بان يكون الامر جاء من الله جل وعلا. نعم وقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة - 00:23:39

اي ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال مجاهد وقتادة وابو زيد يعنيون دين قريش وقال غيرهم يعنيون النصرانية قاله محمد بن كعب والسدي - 00:24:02

وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني النصرانية نعم. قالوا لو كان هذا القرآن حقا لخبرتنا به النصارى ان هذا ان هذا الا اختلاق. ان هذا اي ما هذا الذي جاء به محمد - 00:24:22

الا اختلاق يعني اختلقه من نفسه يعني كذب يقول هذا قول مختلق يعني مكذوب لا صحة له يقول ما هذا الذي جاء به محمد الا كذب وهم بخثتهم يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق وانه ما جاء الا بحق - 00:24:47

لكن يقولون هذا للعامة ليصرفوهم عن الحق ان هذا الا اختلاق قال مجاهد وقتادة كذب وقال ابن عباس تخرص وقولهم انزل عليه الذكر من بيننا؟ نعم انزل عليه الذكر من بيننا الهمزة للاستفهام الانكاري. يعني كيف ينزل الذكر هذا الذي نزل على محمد - 00:25:12

محمد ليس اكبرنا وليس اشرفنا وليس اكثرنا مال وليس اكثرنا ولد فيما خصص مما يستدلون به على ان هذا كذب كونه جاء لمحمد ما جاء واحد الوجهاء وهم يستنكرون ما ليس بمستنكر - 00:25:42

والله جل وعلا يصطفى ويختار من شاء من عباده ويكلفه بما شاء من رسالته يعني انهم يستبعدون تخصيصه بانزال القرآن عليه من بينهم كلهم كما قال في الآية الاخرى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم. يعني سبق ان قالوا - 00:26:14

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين مكة او الطائف لولا نزل هذا القرآن على رجل واحد من الوجهاء والاعيان واصحاب المال ونحو ذلك يعلمون ان الله جل وعلا يختار ما يشاء جل وعلا اختيار محمدا صلى الله عليه وسلم وفظه على سائر - 00:26:44

خلق قال تعالى اهم يقسمون رحمة ربكم رد عليهم اهم يقسمون رحمة ربكم؟ هل لهم دخل في توزيع الرحمة؟ في توزيع المناصب والوظائف التي من الله جل وعلا له الله جل وعلا هو الذي يتولى ذلك - 00:27:11

لا دخل له في هذا كما يقول بعض الناس حسدا مثلا لبعض كف الان يتولى مثل هذا الشيء ما فيه افضل منه ما فيه اكبر منه ما فيه اولى منه - 00:27:33

هذا اعتراض على ما قدره الله جل وعلا انهم يقسمون رحمة ربكم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولهاذا لما امورهم الخاصة نحن توليناها. الله جل وعلا اغنى هذا وافقر هذا - 00:27:46

هل يستطيع الفقير هذا ان يكون غنيا مثل الغني هل يستطيع ان يعطي نفسه؟ وربما يكون من الزعماء لكنه فقير ما يستطيع ان يغنى نفسه هل يستطيع المريض ان يشفى نفسه - 00:28:14

هل يستطيع المريض ان ينقل مرضه منه الى غيره وينقل صحة غيره اليه لا ما يستطيع لان هذا التصرف تصرف الله جل وعلا وهو

يفعل ما يشاء ويختار جل وعلا - 00:28:31

فهم يقسمون رحمة رب نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا.
ورحمة رب خير مما يجمعون فوق كل شيء لهذا لما قالوا هذا الذي دل على على جهله - 00:28:49

وقلة عقولهم في استبعاد ارزال القرآن على الرسول من بينهم بل هم في شك من ذكري. بل هم في شك الحقيقة انهم في شك من القرآن من الرسالة لأنهم اعموا ابصارهم وبصائرهم عن النظر في الحق - 00:29:16

لو نظروا لعرفوا انه حق لكنهم استمرروا في الشك ولم يكلفوا انفسهم النظر لعلموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق يختبرونه يسألونه ينظرون في امره - 00:29:41

يتتبعون حياته عليه الصلاة والسلام منذ ان وجد ماذا كانت حاله وصفته وكسرى سأل ابا سفيان عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ونشاته وهو لم يره ولم يعرفه - 00:30:01

ثم قال ان صدق هذا يعني ابو سفيان فيما قال فسيملأ موضع قدمي هاتين هذا حق وهو لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرفه فاولنك اولى بالنظر والتأمل - 00:30:25

وصرح حال النبي صلى الله عليه وسلم ليتبين لهم الامر. لكنهم في الحقيقة كانوا في شك وما كلفوا انفسهم النظر في ذلك هل هم في شك من ذكري اي وحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:42

بل اضراب عن الاول والثاني لما يذوقوا عذاب ما يمسهم شيء من العذاب الى الان لكنه متوقع فكلمة لما تدل على نفي الشيء مع توقع وقوعه الى الان لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما دخل الى الان لكنه - 00:31:03

ان شاء الله بل لما يذوقوا عذاب يعني ما ذاقوا العذاب مع ان العذاب متوقع لعرفوا لكن حينما يذوقون العذاب لا ينفعهم الايمان الايمان ينفع قبل نزول العذاب. اما اذا نزل العذاب ووجد - 00:31:41

ما نفع الايمان كايمان فرعون لما قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. متى قال هذا؟ حينما عاين العذاب ما نفعه وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار - 00:32:08

هؤلاء لا حظ لهم ولا نصيب لهم في التوبة وهؤلاء حينما يعاين العذاب يتوبون لكن لا ينفعهم والله جل وعلا يتوعدهم في هذا لعلهم يتوبوا قبل ان يروا العذاب قال تعالى بل لما يذوقوا عذاب - 00:32:34

اي انما يقولون هذا لأنهم ما ذاقوا الى حين قولهم ذلك عذاب الله عذاب الله تعالى ونقمته سيعلمون غب ما قالوا وما كذبوا به يوم يوعدون الى يوم يدعون الى نار جهنم دعا - 00:32:55

ثم قال تعالى مبينا انه المتصرف في ملكه الفعال لما يشاء الذي يعطي من يشاء ما يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء. ويهدي من يشاء ويظل من يشاء وينزل الروح من امره على من يشاء من عباده - 00:33:15

ويختتم على قلب من يشاء ربنا يهديه احد من بعد الله وان العباد لا يملكون شيئا من الامر وليس اليهم من التصرف في الملك ولا مثقال ذرة وما يملكون من قطمير - 00:33:36

ولهذا قال تعالى منكرا عليهم ام عندهم خزائن رحمة رب العزيز الوهاب. يعني هل يملكون شيئا من هذا؟ ام عندهم خزائن رحمة رب العزيز القوي العزيز لا يستطيعون القرب اليه - 00:33:54

ولا ان ينالوا منه شيء. الوهاب كثير المبة صفة مبالغة له جل وعلا هذا الوصف الكامل في منتهى الكمال العزيز العزة والغلبة والقوة الوهاب الواهب لمن يشاء ما يشاء جل وعلا - 00:34:15

ليس يعني ليس لهم من الامر شيء. كيف يعتقدون على شيء لا يملكونه نعم العزيز الذي لا يرام جنابه لا ينال ولا يغالب الوهاب الذي يعطي ما يريد لمن يريد. تعالى - 00:34:42

وهذه الاية الكريمة شبيهة بقوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا. يعني لو كان لهم نصيب من الملك والتصريف حبسوا الخير عن الناس كلهم لم يحسدون ام يحسنون - 00:35:04

لم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا اال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وقوله تعالى - [00:35:25](#)

قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قطروا وذلك بعد الحكاية عن الكفار انهم انكروا بعثة الرسول البشري صلى الله عليه وسلم - [00:35:47](#)

وكما اخبر عز وجل عن قوم صالح عليه السلام حين قالوا عالي الذكر عليه من بيننا؟ بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر توعدهم الله جل وعلا يتوعد قوم صالح عليه الصلاة والسلام - [00:36:11](#)

بانهم سيعلمون غدا يعني يوم القيمة وحينما يرون العذاب من هو الكذاب؟ اهو صالح عليه السلام الصادق المصدوق من الله جل وعلا امهم الكذبة نعم وقوله تعالى ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب. ام بمعنى - [00:36:33](#)

والهمزة همزة الانكار بل لهم ملك السماوات والارض؟ هل يملكون شيء من ملك السماوات والارض ان كان كذلك فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا الى السماء وليتصرفوا ولم يمنعوا نزول الوحي الى محمد ولينزلوه الى من شاء - [00:36:57](#)

وليتشرفو في الامور النازلة من السماء ان كان لهم شيء من ذلك فليصعدوا فليرتقوا يصعدوا في الاسباب ابواب السماوات ليدخلوا ليلجموا الى السماء ان كان لهم شيء والحقيقة والواقع ليس لهم فيها شيء - [00:37:20](#)

اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في الاسباب قال ابن عباس رضي الله عنهم ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم يعني طرق السماء وقال الظحاك رحمة الله فليصعدوا الى السماء السابعة - [00:37:39](#)

ثم قال عز وجل ما هنالك مهزوم من الاحزاب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هؤلاء وان كانوا كما اخبرتك يا محمد عنهم بانهم في عزة وشقاق فهم جند ما - [00:38:02](#)

ما هذه ويصح ان تكون صفة تحقير جند حقير من جند الله ويصح ان تكون صفة تعظيم اي جند ما. هؤلاء جند وان كانوا يزعمون لانفسهم العظمة والامر والنهي فهم - [00:38:32](#)

مهزومون مغلوبون جند من الاحزاب الذين تحببوا مهزومون في هذا بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بهزيمتهم وهذه في حال عنفوانهم وقوتهم وجبروتهم لان هذه الآيات مكية وكانوا لا يتتصورون ان النبي صلى الله عليه وسلم الفقير - [00:39:07](#)

الذى تبعه الفقراء والضعفاء سيهزمهم. ما كان يخطر على بالهم وانما هم يظنون ان محمدا ومن معه في قبضتهم اي ساعة شاؤوا قضوا عليهم كما قال احدهم انما هما اكلة جزور - [00:39:42](#)

يعني اي ساعة من الساعات نريد القضاء عليهم نقضي عليهم بسهولة والله جل وعلا قال عنهم جند ما قال المفسرون يصح ان تكون هذه صفة عظيم او صفة تحقير جند حقير - [00:40:02](#)

جند من الجنود حقير مهزوم ستقع عليه الهزيمة لا محالة وفيها بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم. واخبار له بالغيب ما غاب حتى الان وما كان يتوقع او يخطر على البال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يهزم قريش بمن معهم - [00:40:21](#)

من الضعفاء وهم مع قوتهم ومناعتكم وجبروتهم وغناهم ما كانوا يتوقعون ذلك ولكن الله بشر عبده رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك وهو في مكة. قبل ان يهاجر الى المدينة - [00:40:45](#)

وهزّهم الله جل وعلا هزائم متكررة اولها وقعة بدر الكبرى ثم يليها بعد ذلك فتح مكة و كانوا كلهم بمثابة الارقة بيد النبي صلى الله عليه وسلم لو اراد صلى الله عليه وسلم بيعهم - [00:41:03](#)

في ذلك الوقت باعهم ارقا دخلوا استولى عليهم استيلاء عليه الصلاة والسلام. ولما قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم وهو عليه الصلاة والسلام يخطب في باب الكعبة شرفها الله - [00:41:27](#)

ما تظن واجتمعوا حوله ما تظنون اني فاعل بكم يعني ماذا تتتصورون انني سافعل بكم وقد قدمتم ما قدمتم من الاساءة قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. يعني انت الطيب ولا حنا ما مظى لنا - [00:41:43](#)

شيء من الطيب اخ كريم وابن اخ كريم. قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء وسمى مسلمة الفتح الطلقاء. اطلقهم النبي

صلى الله عليه وسلم قوله جل وعلا جند ما هنالك يعني هؤلاء جند حقير منها انواع الجند - 00:42:00

سيهزمون سيهزمون متى قال بعض المفسرين في بدر قال بعضهم في مكة لان هزيمتهم كانت في مكة قال بعضهم في وقعة الاحزاب في الخندق الله اعلم. نعم هؤلاء الجناد المذنبون الذين هم في عزة وشقاق - 00:42:26

سيهزمون ويغلبون ويكتبون كما كتب الذين من قبلهم من الاحزاب المذنبين وهذه الاية كقوله جلت عظمته ام يقولون نحن جميعا منتصر سيهزم الجميع ويولون الدبر قالوا نحن جميعا منتصر يعني قريش - 00:42:49

بعظمتها وابهتها من يغليها نحن جميع منتصر قال الله جل وعلا سيهزم الجميع ويولون الدبر. يفرون وفروا يوم بدر وقتل من قتل منهم واسر من اسر. وفروا فنجا من نجا منهم ودخل من شاء الله له للسعادة في دين الله - 00:43:13

بعد ذلك سيحزم الجميع ويولون الدبر. هذا من السور المكية كذلك هذه من السور المكية سيهزم الجميع ويولون الدبر يخبر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدأ صلى الله عليه وسلم بان قريش - 00:43:37

ستهزم نعم كان ذلك يوم بدر بل الساعة موعدهم وال ساعة ادهى وامر. يعني الساعة اشد القيامة اعظم وافضل الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:43:57

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:44:18